(330) لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب (1) وقيل: أحوى معناه يضرب إلى السواد وقال الفراء: فيه تقديم وتأخير وتقديره الذي أخرج المرعى أحوى، فجعله غثاء، وقيل: الغثاء الهشيم اليابس المتفتت اسود من احتراقه بعد خضرته ونعمته، قال ذو الرمة: فرخاء حواء أشراطية وكفت * فيها الذهاب وحفتها البراعيم (2) وقوله (سنقرئك فلا تنسى) معناه سنأخذ عليك قراءة القرآن، فلا تنسى ذلك، فالاقراء اخذ القراءة على القاري بالاستماع لتقويم الزلل، والقراءة التلاوة والقاري التالي، والنسيان ذهاب المعنى عن النفس بعد ان كان حاضرا لها، ونقيضه الذكر، ومثله السهو، يقال: نسي ينسى نسيانا فهو ناس، والشئ منسي. والتذكير لما نسي والتنبيه لما غفل. وقيل (فلا تنسى إلا ما شاء ا) أي ما شاء نسيانه مما لا يكلفك القيام بأدائه، لان التكليف مضمن بالذكر. وقيل: إلا ما شاء ا كالاستثناء في الايمان، وإن لم يقع مشيئة النسيان وقيل: معناه إلا ما شاء ا. أن يؤخر انزاله. وقال الفراء: لم يشأ ا أن ينسى شيئا فهو كقوله (خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك) ولا يشاء. ويقول القائل: لا عطينك كل ما سألت إلا ما شئت وإلا أن اشاء أن امنعك، والنية ألا يمنعه، ومثله الاستثناء في الايمان. وقوله (إنه يعلم الجهر وما يخفى) معناه إن ا تعالى يعلم السر والعلانية، فالجهر رفع الصوت ونقيضه الهمس، وهو ضعف الصوت أي يحفظ عليك ما جهرت به وما أخفيته مما تريد أن تعيه، جهر بالقراءة يجهر جهرا. ومنه قوله (ولا تجهر

---

(1) مر في 1 / 15 و 5 / 308 (2) اللسان والصحاح والتاج (ذهب، برعم) (*)